# الكتابة في تخصص علم المكتبات والمعلومات

## بين الأكاديميين والمهنيين

## Writing in library and information science

### between academicians and professionals

خـديـجـة أولـم[1]
جامعة العربي التبسي.تبسة.
Khedidja.oulem@univ-tebessa.dz

تاريخ الوصول 05 /2020/11 القبول 2020/12/16 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 05 /11/2020 Accepted 16/12/2020 Published online 15/09/2021

**ملخص:**

تستند الكتابة في مجال علم المكتبات والمعلومات، إلى خصوصيته كعلم تطبيقي يهتم بالمعلومات وذو علاقة مع مختلف العلوم .مما يستوجب الكتابة فيه من الأكاديمي والمهني. لدراسة هذا الموضوع تم اعتماد المنهج الوصفي عبر القراءة والتحليل للأدبيات المتعلقة بأي جانب من جوانبه: مميزات التخصص، علاقاته مع العلوم الأخرى، دور التخصص بشقيه العلمي والمهني في مختلف قضايا العصر، أهمية الكتابة للتخصص كعلم وكقطاع مهني، مما سمح لنا بالتوصل إلى ثلاثة نتائج مهمة تتمثل في ضرورة الكتابة المبنية على الواقع المهني للتخصص، التركيز على الكتابة التشاركية بين الأكاديميين في التخصص والتخصصات الأخرى ذات العلاقة، ضرورة توحيد جهود الأكاديميين والمهنيين لأجل كتابة أكثر فعالية، وأخيرا ضرورة تشجيع المؤسسات للمهنيين على البحث في قطاعهم المهني والتوثيق له عبر الكتابات المختلفة لتستفيد منها مؤسساتهم والتخصص كفرع علمي.

**الكلمات المفتاحية:** كتابة، علم المكتبات والمعلومات، أكاديمي، مهني، تشارك.

## Abstract:

Writing in library and information science area, based on its specificity as a practical science interesting in information and its relation with different sciences. Thus necessitating writing by academician and professional. To study this topic we have been adopted the descriptivism through reading and analysis the literatures concerned: the specialty characteristics, its relations with other sciences, role of the speciality in both the scientific and professional aspects in different era tasks, importance of writing in the speciality as science and a professional sector, which allowed us to reach four results : it's essential to write upon the professional reality of the specialty, focus on participatory writing between academicians in the speciality and those of the other specialty, the need to unite efforts of academicians and professionals for more efficient writing, at last the institutions should be encouraged their professionals to search in their professional sector and document these different writes to make benefit for theirs societies and the specialty as a scientific filed.

**Keywords:** writing, library and information science , academician, professional, participatory.

[1] المؤلّف المرسل: خديجة أولم البريد الإلكتروني: Khedidja.oulem@univ-tebessa.dz

## مقدمة

يتبوأ التواصل البشري المكتوب مكانة مهمة في المجتمعات منذ القدم، وتطور أكثر مع تطور الكتابة وأدواتها وأساليبها، فهو أكثر ديمومة وقدرة على نقل الرسالة على مر الزمن. غير أنه حتى يضمن المرسل فيه وصول رسالته، ويبلغ الهدف منها لابد من أن يغطي غياب الحضور المتزامن له وللمتلقي في عملية التواصل كما في التواصل الشفهي من خلال تبنيه لثلاثة شروط أساسية: الإيجاز الوضوح والاستدلال[1].

اليوم ورغم سيطرة الخطاب المرئي والسمعي بفعل انتشار وسائل الإعلام والاتصال ومختلف المواد السمعية والسمعية البصرية، لا تزال الحاجة إلى خطاب مكتوب قائمة في مختلف المجالات وعلى كل المستويات. في هذا الإطار يندرج مجال الكتابة في المجال الأكاديمي والمهني الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بكل القطاعات: التعليمية، السياسية، الثقافية، الفنية، الاقتصادية، العلمية ...إلخ. وتعبر المجالات التعليمية والعلمية من أكثر المجالات القائمة على الكتابة والتأليف، وتزداد أهمية كلما تخصصت هذه المجالات وتعمقت مثلما هو الحال في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي، أين يرتبط تطوير أي تخصص علمي بمدى توفر العنصر البشري القادر على البحث والإنتاج الفكري ، فهو من يعمل ويبحث لتنمية تخصصه وإضافة الجديد من المعرفة فيه. هذه الأبحاث تظهر في شكل مؤلفات وكتابات تمس التخصص كمجال بحث وتعليم كما تمس المهن المرتبطة بالتخصص.

في هذا السياق، تخصص المكتبات يعتمد بشكل كبير على الكتابة والتأليف لضمان تطويره ومسايرته للتغيرات. فالحديث عن علم المكتبات والمعلومات هو حديث عن الكلمة والفكرة المخطوطة والمطبوعة والمسجلة إلكترونيا. هذا في القاعدة الأساسية له ومن ثم يمتد الحديث فيه عن تلك المؤسسات التي تجمع وتحفظ وتبث هذه المعلومات وما يتبعها من علاقات تبنى مع المستخدمين والدور الذي تؤديه في المجتمع من عدة نواحي : الثقافة، التعليم، التربية، الترفيه، التربية المدنية والاندماج ،...إلخ. هذا الأمر يتطلب البحث الأكاديمي والمهني الدائمين ومنه توثيقه عبر الكتابة والنشر في شكل مقالات علمية، تقارير بحثية أو كتب متخصصة في المجال. تلك الكتابات هي من تنظم العلاقات بين كل المهتمين بالتخصص و بالمعلومة وبين الباحثين والمهنيين. وإذا كان للكتابة دور في تنظيم العلاقات الإنسانية والمكتبات لها دور في نقل وحفظ هذه التسجيلات كتجارب إنسانية من جبل لأخر، فإن للكتابة في تخصص علم المكتبات والمعلومات له دور في ترقية دور قطاع المكتبات والمعلومات، من خلال إثراء مكتبات أقسام المكتبات برصيد فكري يسهم في تكوين الطلبة ويوسع أفق البحث في التخصص علميا، ويدعم المهنيين بما يكفل تحسين قطاع المكتبات.

إن خصوصية علم المكتبات كعلم تطبيقي ذو علاقات متشعبة مع مختلف التخصصات العلمية يجعلنا نطرح مجموعة من الأسئلة: لمن نكتب ؟ هل نكتب فقط لأجل التكوين والبحث (للمجتمع الأكاديمي) ؟ أم نكتب للعاملين في قطاع المكتبات والمعلومات لأجل ممارسة نشاطهم ومساعدتهم على حل مشكلات المهنة في مؤسساتهم ؟ وهذا في حد ذاته يثير سؤال آخر: من يمكنه الكتابة في تخصص علم المكتبات الأكاديمي فقط أم المهني أيضا؟ ما الذي يمكن أن يضيفه كل طرف للكتابة في التخصص؟

من هنا نسعى في هذا المقال إلى البحث عن نشاط وفعل الكتابة والتأليف في تخصص المكتبات والمعلومات بالبحث في ذلك التجاذب الضروري توفره بين كلا الطرفين الأكاديمي والمهني، من خلال تحديد دور كل طرف في هذه العملية الفكرية المهمة للتخصص كعلم يدرس ولقطاع المكتبات كمهنة تواجه عدة تغيرات باستمرار، وتحتاج دوما إلى البحث والكتابة والتأليف لتقديم الحلول الكفيلة بمسايرتها بشكل يضمن استمراريتها.

[1] الدويري محمد؛ تر. كاظم عبد الجليل، منهجية الكتابة الأكاديمية والكتابة المهنية، دار توبقال للنشر، المغرب ،2008، ص.20.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، عبر وصف مجال المكتبات والمعلومات كتخصص علمي أكاديمي وكمجال مهني في تطور متسارع. ووصف وتحليل تلك العلاقة التي تربطه بمختلف التخصصات العلمية الأخرى كأسس في دراساته والبحث فيه، وكمؤسسات لخدمة من ينتمون لمختلف القطاعات الفكرية والمعرفية. وفقا لذلك نصف الكتابة فيه كضرورة قصوى له كتخصص علمي وكقطاع مهني يحتاج إلى تضافر جهود الطرفين الأكاديمي والمهني لترقيته.

## 1. أنواع الكتابة والتأليف

يحتاج أي تخصص علمي أو معرفي إلى الكتابة ومنه إخراج الأفكار والنظريات والمناهج ...إلخ، التي تكفل استمراريته ومنه الإفادة منه في المجال المعرفي والعلمي ، والإفادة للعامة من مهنيين أو ممارسين لنشاطات معينة ذات علاقة بتلك المنتجات الفكرية. ومختلف التخصصات العلمية مهما كان انتمائها ففيها طرفين للكتابة فيه : الأكاديمي والمهني ، ثم يختلف شكل ونوع مساهمة كل طرف من تخصص للآخر.

### 1.1. الكتابة الأكاديمية

ترتبط كما يدل إسمها بالمجال الأكاديمي إنتاجا و استغلالا فهي : "الكتابة التي يطلب من كل الطلبة والأساتذة الجامعيين والباحثين إنجازها ... موجهة بصفة عامة إلى الفئة نفسها من القراء"[1]. هذا يوضح نوع منتجات الكتابة الأكاديمية والتي تتحدد بالدرجة الأولى في : المذكرات والرسائل الجامعية ، المقالات العلمية الموجة للنشر في الدوريات العلمية والمقالات الموجهة للمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات العلمية ، وتقارير مشاريع البحوث ونتائجها ... إلخ من الأنواع المعروفة في الوسط الأكاديمي. "الكتابة الاكاديمية مصممة لإيصال معنى متفق عليه حول الأفكار المعقدة لمجموعة من الخبراء الأكاديميين". المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

وتختص الكتابة الأكاديمية بمجموعة من الخصائص يحددها الدويري في ثلاث خصائص :[2]

- ✓ استعمال مصطلحات خاصة (أدبية، فلسفية، علمية، تقنية...)بالمجال الذيُ يبحث فيه من طرف المرسل والمتلقي .
- ✓ الإستناد إلى تحليل مفصل وطويل بالنسبة للكتابة المرتبطة بالمجالات العلمية والتقنية والمالية الخ .
- ✓ تتطلب مناقشة في محتواها أمام لجان علمية مكونة من عدة أشخاص، مما يجعل السلسلة التواصلية ذات صبغة حضورية يتقاسمها المرشح وأعضاء اللجنة من خلال السؤال والجواب .

وتضيف المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث خصائص أخرى تزيد من أهمية النمط الأكاديمي في الكتابة :

- ✓ تعطي صورة شاملة عن قضية علمية معينة
- ✓ تعتمد الكتابة الأكاديمية أسلوب تعبير متميز يستخدمه الباحثون لتحديد مجالات تخصصاتهم وخبرتهم يقوم على الحجج والبراهين.
- ✓ لغة بسيطة وواضحة وصريحة ورسمية تعبر بدقة عما يريد الباحث إيصاله للقارئ
- ✓ توثيق المصادر العلمية بحيث يحافظ على الأمانة العلمية.

### 2.1.الكتابة المهنية

هي الكتابة التي يعدها كل موظف أو مهني خلال مسيرته المهنية إذ "يطالب بها كل موظف في مقاولة أو في إدارة أو في مؤسسة ما طيلة حياته المهنية...إلخ، وتتكون موجهة عامة، على خلاف المكتوب الأكاديمي، إلى جمهور موسع يمكن أن يكون مكونا من مهنيين أو أفراد أعضاء من المجموعة نفسها التي ينتمي إليها صاحب المكتوب، أو أعضاء ينتمون إلى مقاولات أخرى وجامعات أو أعضاء من الإدارة،

[1] الدويري محمد؛ تر. كاظم عبد الجليل، المرجع السابق،ص.32.

[2] الدويري محمد؛ تر. كاظم عبد الجليل، المرجع السابق، ص.24.

الخ"[1]. من هذا التعريف يمكن بسهولة تحدد أنواع منتجات الكتابة المهنية والتي تتمثل في : تقارير العمل المختلفة : حول النشاط، الاجتماع ، الخبرة ، دوريات إدارية داخلية ...إلخ. ويعد مجال المكتبات والمعلومات كتخصص علمي أكاديمي تطبيقي بدرجة كبيرة منه من التخصصات التي تستعدي الكتابة فيها بشكل متسارع تضمن تقديم الحلول لمختلف المشكلات التي تواجهها المؤسسات المهتمة بالكتاب وبالمعلومة، مع كل تطور يحصل في محيطها والذي يؤثر على عملها وجمهورها فيغير احتياجاتهم. ومن ناحية أخرى حتى يواكب التخصص من جهة التطورات الحاصلة في مختلف المجالات المعرفية كتلك التطورات الحاصلة في مجال الكتاب إنتاجا وتوزيعا وتأثير التكنولوجيا على قطاع المعلومات انتاجا وتوزيعا، وهو ما يضمن تقديم خدمة ملائمة لجمهور مؤسسات الكتاب والمعلومة و يساعد طلاب التخصص في تكوينهم أيضا.

### 3.1.الكتابة الإبداعية

يقصد بها تلك الكتابة المتسمة الأصالة والطلاقة والمرونة متضمنة قدرا من الابتكار في الشكل والمضمون ، الابداع في اختيار الموضوع، بذلك هي تتطلب من الكاتب مجموعة من القدرات والمهارات العقلية واللغوية التي تسمح له بانتقاء الافكار وحسن البناء بين الافكار الرئيسية والفرعية[2] . طيقا لهذا الكتابة الإبداعية في تخصص المكتبات والمعلومات تتطلب بشكل رئيسي ضرورة التفكير الإبداعي لدى كل من يود الكتابة في التخصص. هذا التفكير يتطلب القدرة على توليد المعرفة، وهذا المصطلح " يعتمد على الابتكار وتوليد أفكار جديدة، فالمعرفة والتفكير الإبداعي هما عملية مزدوجة ذات اتجاهين، فالمعرفة مصدر للابتكار والإبداع. والإبداع عندما يتم يصنف مصدرا لمعرفة جديدة"[3]. فمن يريد الكتابة والتأليف بشكل فعال يعود على الاختصاص بإيجابية مهنيا وأكاديميا، لابد أن يتبني التفكير النقدي والإبداعي والابتكار، أي يكون ذو مقدرة على توليد المعرفة. مما سيخرجه من دائرة المنافسة إلى دائرة التميز. الكتابة بتميز وإبداع في التخصص تتطلب مواكبة التغيرات الحاصلة في التخصص على المستوى الأكاديمي أو المهني خاصة ونحن نعلم تأثر التخصص والمؤسسات المهتمة بالمعلومات كالمكتبات بتغيرات عدة منذ نهاية الألفية السابقة وازدادت وتيرة التغير المؤثرة عليهم في السنوات الأخيرة.

## 2. لمحة عن تخصص علم المكتبات

يعتبر علم المكتبات كعلم قائم بذاته من العلوم الحديثة حيث يشير الاستاذ أحمد بدر[4] أنه ظهر بهذا الاسم في كتاب ل Martin Schrettingerعام1807 لأول مرة والذي يعتبر أول مؤسس لعلم المكتبات الحديث ثم ظهر المصطلح في قسم المكتبات بشيكاغو في 1894، ويعتبر عالم المكتبات "رانجانتان" أكثر المساهمين في هذا التخصص والذي استخدم المصطلح في عديد أعماله مثل كتاب " مقدمة في علم المكتبات عام 1948"، كتاب القواعد الخمسة لعلم المكتبات 1957 ليعتمد منذ الستينات مصطلح علم المكتبات والمعلومات .

ولتعريفه ننطلق من مصطلح المكتبات الذي " يشير إلى الأساليب الفنية، كما يمكن أن يشير إلى المجال المهني للأمناء" [5]، أي علم يهتم بأساليب تجميع وحفظ وبث المعلومات في مختلف أشكالها وهو ما يذهب إليه الدكتورDiallo في تعريفه للتخصصحيث يركز على مجال اهتمام تخصص علم المكتبات الذي يمكن حسبه "أن نحصره في ما قدمه Constantin Hesse من قبل ، بشكل أساسي في ثلاثة نقاط :

---

[1] المرجع نفسه، ص.27.

[2]خصاونة رعد مصطفى، أسس تعليم الكتابة الابداعية،ط.1.، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2008، ص.58-60.

[3]بادي سوهام، العصف الذهني وتنمية التفكير الإبداعي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. ع.8، جامعة قسنطينة2. ،2020. ص.21.

[4]بدر أحمد أنور ، علم المعلومات والمكتبات: دراسة في النظرية والإرتباطات الموضوعية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ،1996. ص. 62.

[5] بدر أحمد أنور ، المرجع السابق، ص.64.

- ✓ مشاكل تطرحها المجموعات( التكوين، النمو، التصنيف، الفهرسة، الحفظ)
- ✓ مشاكل يطرحها المستخدمون ( واجبات المستخدمين والجمهور )
- ✓ مشاكل تطرحها المكتبة نفسها كمصلحة منظمة( التنظيم، المستخدمين، المحاسبة، المحل، التجهيز) وهي سلسلة المشاكل الثلاثة التي تشكل لحد اليوم مادة لكل تعليم لعلم المكتبات.[1]

هذا التعريف لا يحصر علم المكتبات في مجال ضيق ولا يحصر المكتبة في مجرد مكان للكتب، بقدر ما يوضح إرتباط التخصص والمكتبة نفسها بالمجتمع حيث تتواجد، فالمكتبة مهما كان نوعها تعمل لتلبي احتياجات محيطها. وفي نفس السياق يرى الانجلوسكسونيين أن علم المكتبات علم يعرف بناءا على ما يعالجه من حقول : الجمع، الحفظ، التنظيم، استخدام المعرفة الانسانية مثبتة على وسيط بشكل أو أخر.[2] اليوم ومع التحولات التي شهدها التخصص متأثرا بتلك التغيرات الحاصلة في المحيط العلمي والتقني المؤثر على العلوم عموما " علم المكتبات توقف عن كونه علم عام ليتخصص – وبعبارة ملموسة – في النشاط المهني والبحث أي من حيث التصميم، الطرق، وسبل التنظيم للإجراءات المستخدمة في المكتبات، فتطورت التقانين وتعميمها واقتراح الحلول للمشاكل التي تواجهها هذه المكتبات"[3]، بعبارة أخرى خرج من التنظير إلى التطبيق لما يتم التنظير له حول المعلومات في مختلف أشكالها وفي مختلف المؤسسات المهتمة بها. الأمر الذي جعل تسميته أيضا تتغير لتشتمل مصطلح المعلومات ويصبح علم المكتبات والمعلومات. لكن قبل التطرق إلى التغيرات التي يحملها التخصص بين طياته تحت مسمى علم المكتبات والمعلومات من المهم أن نعرف أن " علم المكتبات ليس علما يدرس المكتبات ونشاطها العام لان تطور الإجراءات التقنية العديدة وضعت مسبقا من طرف تخصصات أخرى مثل البحث الوثائقي، وبفضل التكنولوجيات "[4]. إضافة لذلكعلم المعلومات تسمية مستقلة لعلم قائم بذاته و حسب الدكتور بطوش " تعبر عن علم قديم جدا إذا ما نظرنا إليه من خلال علم المكتبات إلا أنّ التطورات الحاصلة اليوم في علم المعلومات والاهتمام المتزايد به، أدى إلى قلب الموازين ليصبح علم المكتبات جزء منه كعلم أوسع"[5]. ويمكن أن نلمس أدلة هذا الانبثاق من خلال التغيرات التي حصلت في تسمية عدة معاهد وأقسام المكتبات ففي " سنة 1968قام معهد التوثيق بتغيير تسميته إلى : الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات American Society for Information Science (ASIS)وهو يدل على انبثاقه من علم التوثيق"[6]الذي ابتكره Otlet عام 1934 للدلالة على ما يعرف اليوم بتخزين واسترجاع المعلومات في كتابه Traité de Documentation.[7]

وبما أن الوصول للمعلومة واسترجاعها أصبح من الأولويات فإن المكتبات كمؤسسات وعلم المكتبات كتخصص إقتربوا من حقل علم التوثيق، في نفس الوقت علوم التويثق التي تتطورت بالموازاة، تملكت بتأني أجزاء من علم المكتبات. لقد تخصصت أكثر لترغم علم المكتبات

---

[1]Diallo Abdoukarim , Fondements de bibliothéconomie. p.1, récupéré le 12.07.2020. de : http://www.foad-mooc.auf.org/IMG/pdf/BILIOTHECONOMIE.pdf

[2]IBID, p.1.

[3]José antonio ; Gomez- Hernande,. Un espace pour la bibliothéconomie dans les sciences de la documentation : état des lieux en Espagne. *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, 1998, n° 2.p.61. récupéré le : 25-08-2020. De : https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1998-02-0061-009

[4] IBID, p.62.

[5]بطوش كمال، التكوين بأقسام المكتبات بالجزائر بين ثورة المعلومات وحتمية التجديد، الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات، تنسيق أعرب عبد الحميد، جامعة الجزائر،2001.ص.140.

[6]Hjorland Birger, Library and information science: practice, theory, and philosophical basis, Information Processing and Management 36, 2000.p.509.Retrival on 12-07-2020. From : www.elsevier.com/locate/infoproman

[7]بطوش، كمال. المرجع السابق، ص.141.

أيضا على البحث عن مكان له حيث يمكنه أن يعد موقعا حقيقيا له ضمن العلوم[1].هذا الموقع يحدد من خلاله ملامح البحث فيه ونطاق اهتماماته المرتبطة بمختلف العلوم أكثر من بحثه عن انتمائه لأي فرع من فروع المعرفة الإنسانية فهو تخصص فكري يلامس المعرفة الإنسانية في مختلف فروعها. ومع ما جلبته التكنولوجيا من تغييرات، تغير الكثير في برامج التكوين في مختلف اقسام المكتبات في العالم ومنها الوطنية فظهرت تخصصات وفروع في التخصص العام. هذا التغير ظهر ولا زال متواصل على غرار ما يستحدث من تكوينات في التخصصات الاخرى، جاء لمواجهة التطورات المتسارعة التي يشهدها عالم العلم والمعرفة"[2].

وتطلق اليوم على التخصص عدة تسميات: [3]

علم المكتباتLibrary Science، دراسات المكتبات Information Studies، علم المعلومات، دراسات المعلومات "Information Science".

التوثيق، دراسات التوثيق، علم التوثيق Documentation"/``DocumentationStudies"/``Documentation Science"

وكذلك الجمع بين هذه التسميات:[4]

علم المكتبات والمعلومات، دراسات التوثيق، المكتبات والمعلومات ``Library, Documentation, and Information Studies"، وهذه التسمية هي الأكثر استخداما للدلالة على التخصص في الجامعات لا سيم الأنجلوسكسونية عكس الأوروبية مثل بلجيكا، فرنسا، اسبانيا وبعض الأقسام في بعض أقاليم كندا مثلا في كيبيك. ففي مونتريال لا زالت مدرسة التخصص تستخدم مصطلح التوثيقDocumentation أو اقتصاد المكتبات Bibliothéconomie.ويرى الأستاذ الصباغ: أن تسمية علم المكتبات والمعلومات جاءت نتيجة لنمو استخدام الحواسيب في معالجة المعلومات في مختلف القطاعات، والذي أدى إلى ظهور الحاجة لمتخصصين قادرين على التعامل بدقة وكفاءة مع البيانات والمعلومات والأجهزة التكنولوجية وبرمجياتها التي تتولى معالجة المعلومات[5]. هذا الربط بالتطور التكنولوجي وبمتغيرات المحيط المهتم بالمعلومة في مختلف أشكالها ساهم في تطويره أكثر ليصبح " علم احترافي مهني يعتمد على عدة أنواع من المعرفة، علم يستخدم المعرفة لإنتاج المعرفة حول مجالات مختلفة: معرفة حول الاقتصاد والإدارة، الفلسفة والعلم الاجتماعية، اللغات والاتصال، الطب، الموسيقى، القانون، و معرفة حول مصادر معلومات خاصة مثل الانترنيت وقواعد المعلومات، ... وأخرى كثيرة[6].

هذا ما يستدعي تأسيسه لقواعد خاصة به وهو ما يؤكده الدكتور بطوش، حيث يقول في هذا السياق " هو علم اعتمد على قواعد مقنّنة ودقيقة فأصبح علما يرتكز على أسس ونظريات راسخة تهدف في مجموعها إلى تيسير الحصول على المعرفة الإنسانية ونشرها بين الناس وضبطها وتوثيقها وحفظها ومن ثم استرجاعها[7]. ويبحث علم المعلومات كحقل علمي في المعلومات منذ تولدها كبيانات في عالم المتغيرات مرورا بجمعها ونقلها ومعالجتها حتى الاستفادة منها واستخدامها في صناعة القرارات وتحويل هذه القرارات إلى فعل يولد بيانات عن

[1]José antonio ; Gomez- Hernandez, OPcit, p.61.

[2]نابتي محمد الصالح، التكوين في علم المكتبات وأثره على السير الحسن لمكتبات الجامعة، مجلة علم المكتبات، مج.3.ع.1. جامعة قسنطينة،2006، ص.61.

[3]Hjorland Birge.OPcit,p.509.

[4]Hjorland Birge , OPcit,p.509.

[5]الصباغ عماد عبد الوهاب، تعليم المعلومات في جامعات الخليج العربي: الواقع ومتطلبات الألفية الثالثة، الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات، تنسيق أعرب عبد الحميد، جامعة الجزائر،2001.ص.21.

[6]Hjorland, Birger.OPcit, p.502-503

[7]بطوش كمال، المرجع السابق،ص.147.

طريق إحداث التغيرات في العالم"[1]. كما يهتم بظاهرة المعلومات المتعددة الأشكال والأنواع فهو " يدرس خواص المعلومات وسلوكها والعوامل التي تحكم تدفقها ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن، وتشمل أنشطة التجهيز لإنتاج المعلومات وبثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واستخدامها"[2]و يرتبط تطور علم المكتبات والمعلومات من ناحية البرامج أو التسميات بتلك التطورات الحاصلة في حقله الأساسي وهو إنتاج ونشر وتنظيم المعلومات وبتلك التقنيات المتعلقة بمعالجة المعلومات والوثائق.

يبقى علم المكتبات والمعلومات كتخصص علمي يِدرس في الجامعات وفي معاهد متخصصة هو حديث الظهور مقارنة بالعلوم الأخرى . " تهتم فيه البرامج التكوينية فيها بتوفير تعليم مهني لشريحة واسعة من المهن والخدمة والتسيير في المكتبات ومراكز المعلومات وما شابهها"[3]وهو ما يذهب إليه José,antonio ; Gomez- Hernandez بقوله: "التعليم في علم المكتبات في الجامعة موزع على: التحليل الوثائقي، اللغات الوثائقية مصادر المعلومات، نظم التخزين والاسترجاع ، تليماتيك ....إلخ، والمواد العامة التي تعالج علم المكتبات الارشفة، علم المتاحف جمعت صمن دراسة مهام المؤسسات التي تقدمها وفي تسيير هذه الوحدات للمعلومات والتوثيق.[4]

اليوم وبعد كل التغيرات التي شهدتها برامج التكوين الأكاديمية في تخصص المكتبات والمعلومات على مستوى الجامعات والمعاهد على المستوى المحلي، العربي والدولي يبقى التخصص يجمع بين علم المكتبات الذي يهتم بالدراسة والبحث في ما يخص جمع وتنظيم المعلومات في مختلف أشكالها وتقديم الخدمات للمستفيدين عبر مختلف المكتبات مع إعداد مكتبيين قادرين على نقل مبادئ احترام أخلاقيات وقوانين استخدام الكتاب والمكتبات كمستفيدين وبين علم المعلومات الذي تطور عن مجال التوثيق حيث يسعى إلى تنمية وتثمين المعرفة الإنسانية باستخدام تكنولوجيا المعلومات وذلك عبر المكتبات أو في مراكز المعلومات وقواعد ومراصد المعلومات في مجال البحث العلمي .

## 3. علم المكتبات وعلاقته بالعلوم الأخرى

يرتبط علم المكتبات والمعلومات بمختلف مجالات المعرفة ويظهر ذلك –من ناحية– في مكانة ودور المكتبات والمعلومات في كل مجال منه و– من ناحية أخرى– ارتباط الدراسات والكتابة في مجال المكتبات بالاقتصاد، الفلسفة، تاريخ العلوم ،الإعلام الآلي ومجال التكنولوجيا عموما ، الإحصاء الرياضي، علم الاجتماع ...إلخ، فهو مجال تلتقي فيه كل فروع المعرفة الإنسانية التي لا تقوم ولا تستمر دون الكتاب والمعلومة ولا المكتبات.

يظهر ارتباط علم المكتبات بالتكنولوجيا في تغير تسميته اليوم، فلقد حل محل التوثيق وعلم المكتبات مصطلح علم المعلومات نتيجة لتطبيق التكنولوجيا على عمليات وخدمات المكتبات، وتغير نمط الاهتمام في التخصص بالمعلومات من خلال الاهتمام مثلا ب: تكويد البيانات وتخزين واسترجاع وتوصيل المعلومات والتسيير الالكتروني لها. في هذا السياق الدكتور أحمد بدر يرى أن " ما يدرّس في مدارس المكتبات عن علم المعلومات هو بالضرورة تطبيقات الحاسبات الآلية في المكتبات ( خصوصا في مجال البيبليوغرافيا) وكذلك تطبيقات استرجاع البيانات خارج المكتبات وقد يدرس للطلاب أيضا تحت مظلة علم المعلومات التحليل النظري لعملية استرجاع المعلومات ودراسة سلوك الباحثين في تجميع المعلومات( دراسة المستفيدين ودراسة الإفادة وقد ترى هذه الدراسات الأخرى في إطار أوسع ويطلق عليها :

---

[1] الصباغ عماد عبد الوهاب، المرجع السابق، ص.18.

[2] يطوش كمال. المرجع السابق، ص.149.

[3] Gojeh Lawrence Abraham ; Bayissa Getachew, BiefcommunicationLibrary and Information Science Education in Ethiopia , may 2009, p.123. récupéré le: 12.08.2020. De: DOI: 10.4314/ejesc.v4i1.42997

[4] José antonio; Gomez- Hernande,Opcit.p.62

الدراسات الاجتماعية للمعلومات فضلا عن معالجة المشكلات الدلالية( semantic) لحفظ واسترجاع المعلومات باستخدام الحاسب أو بدونه"[1]

إن المكتبات كمؤسسات للمعلومات تدور في فلك علم المعلومات وتبنّي المدارس المختلفة في العالم لتسمية: علم المكتبات والمعلومات، هو إدراك من الناشطين في الحقل الأكاديمي والمهني في المجال على السواء بوسطية هذا التخصص حيث يربط كعلم بين العديد من المجالات أي أن هذا "التخصص يمكن أن يعتمد على عدة علوم رابطة أو وسيطة كالمنطق واللغويات والاتصال ونظرية النظم والرياضيات ونظرية النظم العامة " [2]

كما يشهد التكوين في مدارس علم المكتبات والمعلومات الاهتمام بمعالجة مختلف المواضيع المرتبطة بالمعلومات خارج نطاق المكتبات[3] تتناول قضايا التربية والتعليم في المجتمع، حماية وتثمين التراث، التنمية الاجتماعية بمفهومها الواسع وحتى مجال الحياة السياسة والمدنية فالمكتبات كمؤسسات اجتماعية ثقافية ترتبط ارتباطا وثيقا بما يدور في محيطها وما يهم مستخدميها فرأس مالها خدمتهم وتحصيل رضاهم الذي يترجم في استخدامهم للمكتبة. في هذا الإطار يبرز الحديث عن تصنيف التخصص في أخد فروع المعرفة الإنسانية الكبرى حيث يصنف علم المكتبات والمعلومات اليوم ضمن العلوم الاجتماعية انطلاقا من علاقة المكتبات بالعلوم الاجتماعية لتوصف العلاقة بينهما ب:"العلاقة العضوية"[4]. لكنDiallo يذهب في هذا السياق إلى أبعد من تصنيفه فبالنسبة له "علم المكتبات لا يطرح مشكل انتماء إلى تخصص العلوم الاجتماعية أو العلوم الدقيقة هو تخصص فكري يتطلب من مطبقيه أو ممارسيه تكوين ذو مستوى جامعي ...؛ فهو بطبيعته و أهدافه، بمشاكله التي يدرسها، بطرق البحث التي علاقته مع العلوم الأخرى مساندة المعرفة الإنسانية، الاهتمام بالكتاب مكانته في الحراك الاقتصادي والاجتماعي، كلها تجعل منه علما يقترب من العلوم الاجتماعية[5]، كون الخدمات التي تقدمها المكتبات هي خدمات اجتماعية تنفذها تجاه مجتمعها الأكاديمي المهني أو العام وبتحليل كل خدمة من الخدمات نلمس علاقتها بكافة مناحي الحياة الاجتماعية للمجتمع . في هذا الإطار ندرج تلك الخدمة التربوية التي تقدمها المكتبة لجمهور المتمدرسين فهذه الخدمة تتم بشكل أفضل إفادة باستناد الأكاديميين (المنظرين) والمهنيين في المكتبات إلى دراسات تربوية منجزة من طرف مختصين في التربية وبالمقابل المختصون في مجال المكتبات في هذا الإطار ينتجون كتابات فكرية في مجال التربية من منطلق اختصاصهم ومن منطلق المكتبة كمؤسسة تربوية تعليمية.

المكتبة كمؤسسة تهتم بحاجات مستفيديها وتسعى إلى إرضائهم وإشباع حاجاتهم من خدماتها فهي تهتم بالدراسات النفسية والسلوكية التي من شأنها إثراء الدراسات في مجال المكتبات والمعلومات من ناحية ومن ناحية لتقوم هذه الدراسات وتلك النفسية والسلوكية بمساعدة المهنيين لضمان خدمة أفضل للمستفيدين من المكتبات. هذا الجانب النفسي والسلوكي في مجال المكتبات يربط هذا التخصص بعلم النفس من خلال لجوء المؤلفين والباحثين في مجال علم المكتبات والمعلومات إلى إعتماد أساليب علم النفس في دراسة السلوك المتعلق بالقراء وبالعاملين على حد سواء ."وفقا لهذا يظهر علم النفس الاجتماعي كتخصص جد مفيد في تحليل جمهور القراء وتحليل القراءة وتشكيل الوعي الاجتماعي[6].

---

[1] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.66.

[2] المرجع نفسه، ص.66.

[3] المرجع نفسه، ص.66.

[4] المرجع نفسه،ص.83.

[5] Diallo Abdou Karim, Opcit, p.p.6-7.

[6] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.83.

يؤكد الأستاذ أحمد بدر، أن هناك علاقة وثيقة بين المكتبات وعلم الاجتماع من خلال دور المكتبة الاجتماعي في إلغاء تلك الأحكام التأملية كما يسميها، التي كانت تحيط بالمكتبات. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يظهر إرتباط علم المكتبات والمعلومات بعلم الاجتماع من خلال إشتراك المتخصصين لدراسة الاتصال المكتوب، القراءة وعلاقة الفرد والمجتمع بالكتاب، وذلك الدور الاجتماعي للمكتبة في حياة الأفراد والمجتمعات وتأثيرها على الحياة الثقافية والفكرية لهم. وفي مجال الإنسانيات عل سبيل المثال لا الحصر نذكر تلك العلاقة بين المكتبات كعلم وكمؤسسات ومجال الأدب ، فالمكتبات كمؤسسات تحافظ على مستوى تذوق معين للأدب كما تعمل المكتبات على تشجيع العمل الخلاق والإبداعي وكما يظهر دور المكتبي في النقد لما يقتنيه من إنتاج أدبي للمكتبة[1]، وفي ما يخص المكتبات كعلم يظهر في تلك الدراسات: حول سياسة الاختيار (التقييم والنقد) للمجموعات الأدبية، وقضايا أخلاقيات العمل المكتبي وقضايا المعلومات وتقاسمها لا سيم في العالم الرقمي اليوم.

كما يمكن أن نشير إلى علاقة علم المكتبات بعلم الإدارة ، فالمكتبات كمؤسسات لها جانب يحتاج إلى إدارة وتسيير كأي مؤسسة أخرى، وفي مجال الدراسات والتأليف يعتمد التخصص على دراسة نظريات الإدارة وإختيار المناسبة منها لإدارة المكتبات ويكفي اليوم أن نلاحظ ظهور فروع في دراسات التدرج في علم المكتبات تتمحور حول : التسيير، التسويق أو المناجمنت... كلها ذات علاقة بعلم الإدارة.

بعد هذا العرض يمكننا أن نقول أن علم المكتبات والمعلومات علم متعددة العلاقات يستفيد في دراسته وبناء أبحاثه على العلوم الأخرى بقدر ما يفيدها فهو" علم يحيط بالمعرفة الإنسانية حيث يعمل على تنظيم هذا الرصيد ومعالجته بمختلف النظم التي يعتمد عليها"[2].

## 4. تخصص علم المكتبات وقضايا المجتمع المعاصر

لأهمية المعلومات في الاقتصاد والتعليم والعلم ومنه التقدم في أي بلد لا شك فيها، والمكتبات كقطاع وكعلم قائم بذاته في التكوين الجامعي أو المهني يجعل منه علما يرتبط ارتباطا شديدا بقضايا المجتمع التي توسعت من قضايا محلية إلى قضايا عالمية في ظل انتشار المعلومات والمكتبات الرقمية المتاحة في العالم الافتراضي.

### 1.4. قضية بناء مجتمع المعلومات

تعتبر المكتبات الجامعية من أبرز الآليات والنظم التي تسهم في عمليات التحديث في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء. وهي ذات دور ايجابي في تطوير الفرد والمجتمع وتحديثهما معا على اعتبارهما أحد أقطاب تأسيس مجتمع المعرفة المنشود.[3]لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هزة كبيرة في المجتمع فتغير في مختلف جوانبه وحتى تسميته فمن مجتمع المعلومات إلى المجتمع الرقمي. فالثورة التكنولوجيا التي شهدها العالم منتصف القرن الماضي و بلغت ذروتها اليوم في القرن الحالي ذات أبعاد اجتماعية، سياسية، ثقافية، إعلامية،... إلخ. ويتميز مجتمع المعلومات بإنتاج المعلومات الكثيف والذي يوزع بشكل واسع حيث تأخذ المعلومة مركز القوة فيه"[4]. والوصول إلى ما يعرف بمجتمع المعلومات يتطلب الاهتمام بالنظام التعليمي بالدرجة الأولى، أي تنمية وتنوير العقول لذلك هو مجتمع يصنعه الأفراد بفكرهم وإبداعهم و صناعته تقوم كما بقول الدكتور نبيل علي، على ثلاثية المعرفة آلاتها العقول، وآلياتها هي وسائل التفكير

---

[1] بدر أحمد أنور ، المرجع السابق، ص.84.

[2] بطوش كمال، المرجع السابق، ص.148.

[3] كردي فؤاد غالب، تصور مقترح لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمكتلات الجامعية:حالة دراسية مكتبة جامعة القدس، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث و الدراسات ، ص7.

[4] إبراهيم أحمد حافظ، دور المكتبة الجامعية في بيئة مجتمع المعلومات : دراسة نظرية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية: بحوث العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ع24، 2017، ص.261.

ومنتجاتها هي حصاد المعرفة"[1]، وفي هذه النقطة علم المكتبات كتخصص يظهر دوره في العملية التعليمية وبناء العقول من خلال ما يقدمه من دراسات لتفعيل دور المكتبة في العملية التعليمية، وفيما تتيحه المكتبات من مصادر معلومات في مختلف الأشكال وتشجيع التعلم مدى الحياة للجميع تشجيعا ملموسا لا شعارات فقط. وبما أن مجتمع المعلومات يعتبر المعرفة و المعلومات مصادر إستراتيجية، وفي هذا المجتمع تتوفر بنوك ومراصد المعلومات الأكبر والأكثر[2]، فإن المكتبات تعمل موازاة مع التطورات الحاصلة في كل ما يساعد على بناء وبث مصادر المعلومات على نطاق واسع من خلال بناء بنوك وقواعد معلومات كما تعمل بشكل أساسي على دعم الجانب التعليمي والتربوي والتثقيفي في المجتمع أي التزويد بالمعلومات القادرة على البناء للأفراد حيث لا يتوقف دورها على توفير المصادر ودعم الناهج التربوية والتعليمية بل تعمل على تدعيم الأنشطة البحثية وتنمية عادة القراءة والاطلاع وتنمية المهارات والقدرات التي تساعد على سرعة التعلم وكيفية استخدام المكتبة وسلوكيات البحث عن المعلومات في مختلف مجالات مصادر المعرفة المتاحة.[3]ولعل ولوج المكتبات عموما، لا سيم الجامعية منها إلى عالم الرقمية والنشر الالكتروني والوصول الحر للمعلومات هو ليس إلا قيامها بدور جهاز معلومات من أجل ترقية المعرفة والعملية التعليمية باعتبارها أخد أسس الدخول لمجتمع المعلومات.

### 2.4. قضية بناء الاقتصاد المعرفي

لقد أضحت المعرفة في زمن العولمة السبيل لبلوغ الغايات الإنسانية والأخلاقية العليا وأصبحت بصورة متزايدة محركا قويا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية"[4]. فهي سلعة تخضع للعرض والطلب وتشكل اليوم جزءا مستقلا من الصناعات التي تدر مداخيل كبرى في اقتصاد الكثير من الدول المنتجة والمستهلكة لها فبقدر ما تنتج تستهلك ذاك الاستهلاك يسمح في جزء منه على إنتاج معرفة جديدة. يعرف هذا النوع من الاقتصاد اليوم باقتصاد المعلومات أو المعرفة الذي يشير حسب الدكتور شاهين إلى: " ذلك الاقتصاد يعكس قيمة أو مكانة صناعة المعرفة في الاقتصاد الوطني على مستوى دولة من الدول أو مؤسسة من المؤسسات أو هو الاقتصاد العالمي مقارنة بالروافد الأخرى للاقتصاد من زراعة وصناعة وتجارة على إختلاف مجالاتها"[5] وإنتاج المعرفة يكون في شكل نظري كالمؤلفات والأبحاث وتقني كالتكنولوجيات الحديثة ، وكلاهما يتطلب رأس مال فكري قادر على الإبداع والابتكار والإنتاج المتميز. من هنا يظهر دور اختصاص المكتبات والمعلومات في تنمية محيطها معرفيا فهو كمجال علمي يهتم بالمعرفة من خلال توضيح سبل الوصول اليها ولتشجيع على استغلالها، حتى إن دراسات إقتصاديات المعلومات في العالم ولا سيم في أمريكا " أصبحت من بين الدراسات الهامة في كل من علم الإقتصاد وعلم المعلومات حيث يعتبر قطاع المعلومات حسب دراساتهم لإقتصاديات الدول المتقدمة هو القطاع القائد للعمالة العالية الكفاءة وللدخل القومي "[6]

والمكتبات كمؤسسات تهتم بتوفير وبث المعلومات الكفيلة بدعم رأس المال الفكري على الإبداع والابتكار للمعرفة وتعمل على محو الأمية بمختلف أشكالها لجمهورها. دور اختصاص المكتبات والمعلومات والمكتبات ومراكز المعلومات لا يتوقف عند هذا الحد من الدعم للإنتاج المعرفة وإنما يساهم أيضا في إنتاج المعرفة الجديدة والمميزة من خلال خلق مواد معرفية رقمية، بناء قواعد وبنوك المعلومات والنشر الالكتروني، ...إلخ."

---

[1] علي،نبيل. العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول،ج.1، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 2009. (سلسلة المعرفة)، ص.57.

[2] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.141.

[3] إبراهيم أحمد حافظ ، المرجع السابق، ص.265.

[4] كردي فؤاد غالب، المرجع السابق، ص.3.

[5] شاهين محمد ، محمد عبد الله ، الاقتصاد المعرفي وأثره على التنمية الاقتصادية للدول العربية، دار حميثرا للنشر والترجمة، مصر ،2018. ص.51.

[6] بدر أحمد أنور، المرجع السابق. ص.72.

### 3.4. قضايا الحريات الفكرية واحترام الحقوق

يعتبر التفكير النقدي وحرية التعبير من أهم أسس بناء المجتمعات الديمقراطية والتي تعمل على نشرها كثقافة وكمبدأ في التعليم منذ الصغر للأفراد. قطاع المكتبات والمعلومات في هذا السياق كمؤسسات أو كعلم يركز على هذا المبدأ منذ ظهوره. فيكفي أن نقرأ مثلا مبدئين من المبادئ الخمسة لعالم المكتبات رانجاناثان[1] للعمل في المكتبة : لكل قارئ كتابه ولكل كتاب قارئه ، فهذا يدل على حرية التعبير والتفكير ويتجلى لليوم هذا المبدأ في التعليم في اختصاص المكتبات، أو في ممارسة المهنة. وتدرس محاضرات لأخلاقيات المعلومات التي تنص في جزء منها على احترام حرية التفكير فيما يقرأ الآخر والتي نجدها حتى في سياسات تنمية أرصدة المكتبات كمبدأ أساسي في الاختيار أين تنص سياسة اقتناء كل مكتبة على ضرورة حيادية المكتبي المكلف بالعملية وأن لا يتدخل في إلغاء مصادر يطلبها المستفيد من المكتبة بمجرد أنها تخالف توجهه الفكري، الديني ، الأيديولوجي ، السياسي ، الثقافي ...إلخ. وإنما اعتماد معايير موضوعية تستند إلى الأخلاق العامة والمبادئ الدستورية في الدولة. نعلم جيدا " كمجتمعات نامية تفتقر للديمقراطية الحقة أن الضغوط الاجتماعية داخل الدولة ومؤسساتها تحد من حرية التعبير أكثر مما يفعل ذلك القانون والتشريع "[2] إلا أن المكتبات هنا تظهر كعامل أساسي في منح مساحة من الحرية الفكرية لأفراد المجتمع الذي تخدمه وتعمل على زرع هذه الحرية لدى الصغار كما الكبار من روادها. لذلك تعتبر المكتبات كمؤسسات يهتم بها تخصص المكتبات والمعلومات عنصرا أساسيا في تكوين المواطن الحر فكريا القادر على النقد البناء المستند إلى الحجج المقنعة والقابل للرأي الأخر فهو يقرأ في الكتب بالمكتبة الواحدة في الموضوع الواحد آلاف الكتب المتباينة الأفكار والمكتبات تمنح له فرصة قراءتها وتمييزه وحده بينها ومنه تكوين رأيه الخاص بناءا على ما اقتنع به من تلك القراءات. كما توسع المكتبات أفق القارئ وتفتح فكره على التنوع وقبول الاختلاف من خلال الاطلاع على ثقافات الآخرين. كل هذا وغيره مساهمة من المكتبات كقطاع مهني وكعلم " من أجل ممارسة المواطن لحريته المسئولة القائمة على المعرفة والوعي وهي التي تؤدي به وبوطنه إلى البناء والقوة (....) لا الحرية القائمة على الجهل والغفلة التي تؤدي به وبوطنه إلى الضياع والضعف والهوان"[3].

### 4.4. قضية التشجيع على القراءة

يشكل موضوع القراءة موضوعا مهما في الكثير من المجالات الاجتماعية، الثقافية و التربوية و التعليمية ...إلخ ، وفي هذا الصدد مجال علم المكتبات والمعلومات ومختلف المكتبات يعتبرونها مجال إهتمامتهم الواسع. فالمكتبات كمصدر للمعلومات في مختلف أشكالها فعلى سبيل المثال لا الحصر المكتبة العامة كمؤسسة مفتوحة للجميع دون أدنى استثناء مهمتها تتمحور في ثلاث نقاط أساسية : التثقيف، أي تنمية ثقافة أفراد الشعب وتوسيع مداركهم في كافة المجالات، ثم التعليم للصغار بدعمهم في مسارهم الدراسي والكبار بمحو أميتهم المعرفية مدى الحياة، كما تعمل على تحقيق الترفيه للقراء حتى عبر القراءة ، والنشر للأفكار والمعلومات الجيدة[4]. كل هذه المهام أساسها التشجيع على القراءة. ويعمل تخصص علم المكتبات والمعلومات على التوطين لدى الدارسين للاختصاص أهمية المكتبة والكتاب في حياة الفرد منذ الصغر من خلال بناء مجموعات مكتبات منزلية ثم التشجيع على الانخراط في المكتبات العامة ومنه التشجيع على القراءة. واليوم في عالم تحكمه المعلومات والمعرفة " القراء فيه لم تعد ترفا بل هي ضرورة ملحة تمدنا بما نحتاج إليه من معلومات لتطوير مجتمعنا وحل

---

[1] عالم مكتبات هندي معروف في مجال المكتبات على المستوى العالمي ولد عام 1892 وتوفي في 1972، ويعتبر عالم فذ في الأدب والتربية رغم أنه نشأ مدرسا للرياضيات في بداياته وصمم تصنيفا للمكتبات يحمل إسمه.

[2] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.137.

[3] بدر، أحمد أنور ، المرجع السابق، ص.138.

[4] حافظي زهير، دور المكتبات العامة في تفعيل المطالعة العمومية في المجتمع، أعمال الملتقى الوطني الأول حول: واقع خدمات مكتبات المطالعة العمومية: بين عشوائية النشر والمعلومات والخدمة النوعية للمستفيد، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية . تبسة ، 2013. ص.ص.318-319.

مشكلاته"[1].فهي تغذي تفكيرنا الإبداعي والنقدي الذي يتم من خلاله اكتساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة الأشياء وتفسيرها وحل المشكلات والتخطيط واتخاذ القرارات. ومن هنا تظهر العلاقة بين التفكير والقراءة فهذه الأخيرة في حد ذاتها نشاط فكري يتضمن عمليات معرفية أو مهارات التفكير مثل التحليل والتقييم والاستنتاج ووضع الافتراضات واتخاذ القرارات[2]. من هنا ندرك أن التفكير القائم على المعرفة والتحليل والنقد وابتكار الحلول يتطلب ثقافة معينة تتأتى من القراءة الدائمة. ووفقا لهذه الحقيقة فإن القراءة تعتبر أساس تكوين الثقافة لدى الفرد في أي مجال من المجالات المعرفية، وتخصص علم المكتبات والمعلومات يرتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة حيث يهتم بالكتاب ومختلف المواد القرائية والمعرفية وكيفية توصيله للفرد القارئ عبر قنوات مختلفة من مكتبات بيع الكتب ومكتبات الاستفادة المجانية مثل المكتبات العامة التي " تعبر في الدول الكبرى أهم عميل لمنتجي الكتب(....) فهي تقتني نسبة كبيرة من هذه الكتب نظرا لكثرة عدد هذه المكتبات وعدد روادها"[3].

### 5.4. قضية ضمان التعليم واستمراريته

علاقة المكتبة بمجتمعها علاقة وطيدة منذ الحضارات القديمة والتي تظهر في ذلك الدور الهام في التربية ومساندة التعليم النظامي وضمان التعليم المستمر. ففي التعليم النظامي تخصص علم المكتبات اليوم من أهم التخصصات التي تبحث في دعم مختصي ومنظري أساليب التعليم الداعية إلى التعليم وفق أسلوب النقاشات والنقد لا التلقين عبر البحث في سبل إثراء وتنظيم المكتبات المدرسية ، الجامعية بما يجب من مجموعات وأساليب الإتاحة والوصول الحر للمصادر المعرفية وعدم تقييد القارئ بنوع معين من الأفكار والكتب. وفي مجال التعليم المستمر لا نقاش في كون تخصص المكتبات والمعلومات من التخصصات التي تبحث في مساندة وضمان التعليم مدى الحياة وهو ما نجده في المكتبات العامة والوطنية وغيرها من المكتبات المفتوحة للجمهور العريض وتعتبرها رسالة أساسية من رسائلها الاجتماعية.

ضمان استمرارية التعليم من اهتمامات قطاع المكتبات لا يقتصر على التعليم النظامي والمستمر فقط بل يساند تعليما جديدا أصبح منتهجا من كلا التعليمين وهو التعليم عن بعد، والذي أثبتت فيه المكتبات ومراكز المعلومات وقواعد المعلومات وغيرها من مخازن المعلومات دورها الفعال ضمنه مع انتشار التكنولوجيا التي أصبحت جزءا من بناء المكتبات وخدماتها كما هي جزء من التعليم عموما وبشكل أساسي في التعليم عن بعد. "فالخدمات والموارد المكتبية الموجهة للمستفيدين من أهم الخدمات التي تدعم عمليات وأنشطة التعليم عن بعد"[4].ويبرز دور المكتبيين أو أخصائي المعلومات في التعليم عن بعد من خلال ما يقدمونه من خدمات ودعم للمدرسين وللمتعلمين على السواء. فمن دورهم في المساعدة على اختيار المواد وتدريب المستخدمين على استخدامها والبحث عنها إلى تزويدهم بالمعلومات وإيصال كل ما يبحثون عنه عن بعد في اقصر وقت ممكن إلى تقديم النصائح والإرشادات لهم.[5]

### 6.4. قضية دعم التعليم الجامعي والبحث العلمي

يرتبط التعليم العالي والبحث العلمي بالجامعات ارتباطا وثيقا، فهي تمثل الجامعة مركزهما الرئيسي. فهي ذات دور ريادي لنشر المعرفة العلمية والثقافية للنهوض بالمجتمع فهي مركز إشعاع ثقافي وحضاري له تساهم في تقدمه ورفعته من خلال التعرف على المشكلات

[1] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.138.
[2] عبد الله رشاد؛ تقد عامر حامد، تعليم التفكير من خلال القراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2014، ص.ص.194-196.
[3] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.139.
[4] دياب مفتاح محمد، قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات، دار صفاء للنشر والتوزيع،الأردن، 2007، ص.122.
[5] المرجع نفسه ، ص.ص.126-127.

التي تواجهه وتحديد أسبابها بدقة ووضع الحلول المناسبة لعلاجها[1]. لتنفيذ هذه المسؤوليات الجامعة ترتكز على ثلاثة أركان أساسية للتعليم والبحث العلمي وهي : البرامج التعليمية والبحثية، الأستاذ ، المكتبة الجامعية فحين يقدم الأستاذ البرامج التعليمية ويشرحها، يكلف بعدها الطالب بالبحث بعمق في كل محاضرة، فحينها المكتبة الجامعية هي المكان الأول للبحث له. هذا الدور للمكتبة لا يزال يحافظ على مكانته لليوم بل زاد أكثر مع التغيرات الايجابية التي حملتها التكنولوجيا لها فغيرت من مصادرها ( رقمية، افتراضية، ) وغيرت من خدماتها نحو الأفضل من حيث توصيل المعلومات عن بعد عبر خدمات: الإحاطة الجارية، البث الانتقائي، الخدمة المرجعية...إلخ، وتسهيل عملية البحث فيها: البحث في الفهارس الالكترونية على الخط المباشر والبحث في قواعد وبنوك المعلومات و المستودعات رقمية...إلخ. هذا التغير أثر عليها بشكل كبير لتتحول إلى ما يعرف بالمكتبات الرقمية، كل هذه التغيرات تساهم في ترقية التعليم والبحث العلمي بالجامعات.

إذن تخصص المكتبات والمعلومات كتخصص علمي يعمل وبشكل واسع على دعم التعليم والبحث العلمي، حيث يكون مختصين في البحث والاسترجاع والتنظيم للمعلومات في مختلف أشكالها وبمختلف أنواعها. ومهمته لا تتوقف عند إعداد مكتبيين للعمل في المكتبات فقط، بل هو يكون طلبة التخصص في اختصاصات دقيقة في المعلومات يحتاج الباحث العلمي في أي اختصاص إلى خدماتهم وهي توصيل المعلومة المناسبة للشخص المناسب وفي الوقت اللازم. وأمام الإنتاج الكثيف للمعلومات الذي لا يمكن السيطرة عليه وتنظيمه دون وجود مختصين في المكتبات والمعلومات الذين يسهرون على تجميعها، تنظيمها، إعدادها وبثها للمستفيدين بطرق تقليدية أو حديثة.

### 7.4. قضية تثمين التراث الثقافي والحضاري

يعتبر التراث الثقافي لأي مجتمع إرث مشترك بين جميع أفراد المجتمع. وهناك الكثير من الأشكال تراثية مادية كانت أو غير مادية تصنف تراثا إنسانيا من الواجب على العالم كله الحفاظ عليه وتبليغه للجميع. هنا تبرز أهمية ظاهرة التثمين الثقافية بآثاره الحقيقية مثل تقليص الفجوة بين التراث الثقافي والجمهور وتوسيع نطاق إمكانية وصول الجمهور إلى عالم الثقافة وفقا للفئات الاجتماعية وزيادة عدد المستفيدين"[2]. والتراث الثقافي والحضاري لا سيم تراث تلك الشعوب الأصيلة بحاجة اليوم إلى تثمينه تثمينا حقيقيا يسمح بتعريفه والتشهير به باستخدام الوسائل الحديثة وعلى رأسها تقيات التكنولوجيا مثل الرقمنة. وعلى هذا الخط يدخل اختصاص المكتبات والمعلومات حيث "يعمل على الحفاظ على الأرشيف والتراث ونقله من جيل إلى جيل "[3].باعتباره اختصاص يهتم بالتراث المكتوب كالمخطوطات والكتب النادرة إضافة إلى اهتمامه بقوالب تراثية غير ملموسة كالرواية، الموسيقى،... إلخ. المكتبات في هذا السياق تقوم بالكثير خاصة المكتبات العامة التي تهتم بالتراث المحلي لمحيطها بقدر ما تفتح نافذة لجمهورها على ثقافات وتراث العالم. اليوم أمام الغزو الثقافي من القوى الكبرى فإن تخصص المكتبات والمعلومات يبحث ويهتم بالبحث حول سن برامج مكثفة ترتبط بالثقافة الوطنية وتعزيز حضورها في واقع المجتمع لا سيم للأجيال اليافعة.

### 8.4. قضية نشر الوعي

تحتل المعلومات بإنتاجها الفكري والتقني المتسارع مكانة بارزة في مجتمعات اليوم وأصبحت تشكل موردا اقتصاديا وثقافيا وعلميا مهم جدا، يزيد الإقبال عليه من كل الأطراف مهما كانت انتماءاتهم المهنية والعلمية والاجتماعية. " ولكي تتم الاستفادة من المعلومات

[1] كردي فؤاد غالب، المرجع السابق، ص.4.

[2] خير الله نعيمي، الأرشيف والتراث الثقافي: تثمين وديمقراطية الثقافة، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع.44،2018. ص.13.

[3] المرجع نفسه،ص.14.

بشكل فعال لابد من البحث عن أساليب وأدوات جديدة ومهارات إتقان التدرب عليها واكتسابها أثناء مرحلة التعليم الجامعي بحيث يتم تزويد المستفيدين بمهارات وسلوكيات التعامل مع المستجدات الحديثة وما طرحته من تدفق هائل وسريع لمصادر معلوماتية رقمية..."[1]

يرتبط تخصص المكتبات بشكل كبير بما يعرف ب: نشر الوعي في المجتمع، الوعي القادر على خلق مواطن صالح ومسؤول بشكل عام؛ مواطن مثقف متمكن من توظيف المعلومات باستخدامه لكل وسائل البحث والاستفادة . إن الوعي يرتبط بالقدرة على البحث والوصول للمعلومة المبحوث عنا ومعرفة كيفية توظيفها ومنه تحقيق الاستفادة. ويرتبط هذا المفهوم اليوم ،كما تقول الدكتورة مها أحمد إبراهيم محمد: بالقدرة على الاتصال باستخدام لغة أو كود أو تكنولوجيا معلومات، ليشمل وسائل الإعلام المتنوعة والانترنيت ويشمل بشكل أوسع المعرفة والقدرات الأساسية المطلوبة للأداء المناسب في بيئة الفرد الحالية.[2]وطبقا لهذا المفهوم يمتد الوعي اليوم ليشمل جميع مناحي حياة الفرد في المجتمع فمنها الوعي: المعلوماتي والتكنولوجي، المدني، الصحي...إلخ. تعمل المكتبات في هذا السياق بشكل عال على تعليمه للمواطنين مما يجعل منها أداة مهمة في إكساب المواطنين للثقافة والتعليم الذاتي والوعي بشكل عام.

## 5. الكتابة والتأليف في تخصص علم المكتبات والمعلومات

وفقا للحديث أعلاه عن علاقة المكتبات كمؤسسات وكعلم قائم بذاته وسط مختلف العلوم، ولضمان مشاركة أكثر لهما في مختلف العلوم ومختلف قضايا المجتمع المحلي والعالمي، لا بد من التركيز على تفعيل الكتابة في مجال المكتبات من طرف الأكاديميين والمهنيين التي تعبر عن السعي إلى" مزيد من التعرف على هذه العلاقات من أجل رفع مستوى الدراسات المكتبية والمعلوماتية، والوصول إلى نظرية أفضل للمكتبات والمعلومات والإفادة في ذلك من نتائج ومناهج البحث في العلوم الأخرى"[3]

إن الحديث عن الكتابة في تخصص علم المكتبات والمعلومات يستوقفنا أولا للحديث عن مجال الدراسة والبحث فيه. فتخصص علم المكتبات والمعلومات له مجالات دراسة وبحث أساسية وفرعية تتوزع كمايلي:

فأما الأساسية فهي تتناول[4]:الاتصال، مصطلحات ومفاهيم (السيميائية)، الوثائق/النصوص ، استرجاع الوثيقة /النص، مجالات المعرفة، التخصصات، المعلومات، تكنولوجيا المعلومات ، نظم المعلومات، البحث عن المعلومات،، استرجاع المعلومات، المعرفة، تقديم المعرفة ، الآداب ، الإعلام، مؤسسات الذاكرة : المكتبات، الأرشيف، المتاحف،...إلخ. ، الملائمة، المستخدمين. وأما المجالات الفرعية التي يبحث فيها تخصص المكتبات والمعلومات يمكن أن نلخصها في مايلي:

تقنيات البحث في قواعد المعلومات الالكترونية وعلى الانترنيت، التخزين والاسترجاع المتعدد الوسائط، الإحصاء، علم الاتصال، أتمتة المكتبة والمكتبات الرقمية، دراسات المستخدمين، تاريخ المكتبة، موضوعات متخصصة مثل مكتبي الموسيقى[5].

من هنا يمكن أن نستنتج أن مجال البحث في تخصص المكتبات والمعلومات يقوم على دراسة ومعالجة تلك القضايا الموجودة في واقع قطاع المعلومات والمكتبات وفي واقع كل المجالات التي تهتم بالمعلومة. "فعلم المكتبات يتميز بطابع تطبيقي[6].كونه يهتم بتطبيق النظم

---

[1] مدادحة أحمد نافع، قياس مستوى الوعي المعلوماتي في الجامعات الحكومية الأردنية: دراسة تطبيقية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع43، 2018، ص.364.

[2] مها أحمد إبراهيم محمد ، الوعي المعلوماتي ضرورة ملحة في القرن الحادي و العشرين: دراسة نظرية وإطلالة على الإنتاج الفكري العربي ولأجنبي، 2010، ص.4، استرجع يوم :23-08-2020.. من :https://www.academia.edu

[3] بدر أحمد أنور، المرجع السابق، ص.84.

[4] Hjorland, Birge,OPcit, p.515..

[5] Hjorland, Birge,OPcit, p.517 .

[6] José antonio ; Gomez- Hernandez, OPcit.p.63.

والأساليب على تلك الحالات والظواهر في مجال المعلومات. من هنا تظهر خصوصية الكتابة والتأليف في تخصص علم المكتبات والمعلومات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بخصوصيته كعلم تطبيقي مرتبط بالكثير من مجالات المعرفة كما تم توضيحه في الفقرات السابقة. هذه الخصوصية تعطيه قيمة إضافية إذ تجعل " مهنة المكتبات والمعلومات تلاقي إهتماما كبيرا من كل قطاعات المجتمع لما للمعلومات من أثر مباشر على حياة الجميع، وقد تزايد الاهتمام بها بصورة واضحة منذ منتصف القرن الماضي. وأصبحت مهنة المكتبات ليست فقط مجالا أكاديميا لكنها مرتبطة ارتباطا أساسيا بالعنصر المهني."[1]

### 1.5. البحث المستمر في تخصص علم المكتبات أكاديميا ومهنيا وعلاقته بالكتابة

تتوقف الكتابة في علم المكتبات والمعلومات على البحث الدائم في التخصص وفي تلك الفروع العلمية ذات العلاقة بها أو التي تهتم بنفس اهتمامات التخصص من أي جانب من الجوانب، مادام تخصصا متشعب التفرعات التي تلتقي بعدة تخصصات. هذا البحث يكون وفق أسلوب ومنهج واضحين لهما قاعدة علمية أي البحث العلمي، الذي يمكّن من الوصول لنتائج واضحة وصادقة، وهي علاوة على تقديمها لحلول لمشكلات مدروسة، تقدم معارف جديدة وربما مجالات بحث إضافية وجديدة في نفس السياق فهو " نشاط عقلي مستمر يقوم به الباحث بهدف الكشف عن حقائق جديدة أو إبداعية"[2].

إن البحث في تخصص تطبيقي كتخصص المكتبات والمعلومات لا يقتصر على القراءة والتمحيص للمنشورات وأدبيات التخصص ونتائج الأبحاث فقط، وإنما يستلزم الخروج للميدان: المكتبات، مؤسسات المعلومات، مراكز التوثيق، مواقع انترنيت للمؤسسات المهتمة بالمعلومات...إلخ، بعبارة أوضح ربط الأبحاث بها. ففي ميدان المكتبات ومؤسسات المعلومات ومراكز التوثيق، تطرح المشاكل وتستدعي البحث وإيجاد الحلول وإلا فلا جدوى مما يؤلف وينشر بعيدا عن واقع هذه المؤسسات وواقع روادها لأن "البحث في علم المكتبات لا يمكن أن يتم في المخابر، هو علم يعتمد على التقرب من واقع المكتبات والمستخدمين[3]. إن الاهتمام بالبحث في تخصص المكتبات والمعلومات هو ما يثري الكتابة فيه، هذا البحث لا يقتصر على المشتغلين بالحقل الأكاديمي من أساتذة جامعيين وإنما المهنيون أيضا معنيون بالبحث في تخصصهم وفي مؤسساتهم فهم الأقرب من الميدان والقادرين على البحث وعلى كشف مشكلات مؤسساتهم واحتياجات روادهم من هذه المؤسسات.

إن الواقع يثبت بوضوح أن " أول المهتمين بالبحث في علم المكتبات هو المهني المكتبي الذي له فرصة التحدي الموجه لتحسين الخدمات المقدمة. و مهنة المكتبي تنطوي على نشاط البحث والإجابة التي يمكن أن نطلق عليها التحقيق بمجرد أن تنفذ هذه المنهجية والأسلوب الضروريين"[4] مما يتطلب من المهني بالدرجة الأولى الاعتماد على التدريب والتكوين المستمر ذاتيا بشكل خاص ليبقى على اطلاع بمتغيرات تخصصه والتغيرات الطارئة على قطاع المكتبات والمعلومات كمؤسسات يشتغل في إحداها " فبفضل البحث المكتبي يتطور ويثري نفسه ويتفادى الروتين"[5].كما يستوجب من مؤسسات المهنيين أن توفر لهم التدريب المستمر إلى جانب التمويل والتشجيع على البحث داخلها من خلال خلق مشاريع يكونون طرفا فيها ومشرفين عليها، مشاريع تتناول قضايا ذات علاقة مباشرة بمؤسساتهم حيث يعملون في هذه المشاريع على إيجاد الحلول بإتباع أساليب البحث العلمي، والنتيجة تكون حلول لمشكلات واقعية وتوثيق في كتب أو

---

[1] غانم نذير، مسيف عائشة، دور الجمعيات المهنية في رسم واعتماد برامج التكوين في مجال المكتبات والمعلومات: وثيقة إرشادات جمعية المكتبات الأمريكية ALA نموذجا، مجلة علم المكتبات،مج.5، ع.2، 2012، ص.120.

[2] المشيخص الشيخ عبد العظيم الموجز في فن الكتابة والتأليف،ط1، مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي،[د،م] ،2012 .ص.44.

[3] José antonio ; Gomez- Hernande,OPcit.p.63.

[4] IBID, p.63.

[5] IBID,p.63.

مقالات عن هذه البحوث والنتائج. نستنتج من هنا ، أن البحث في قطاع المكتبات مهمة الطرفين الأكاديمي والمهني على شرط أن يرتبط الأكاديمي ببحوثه بواقع قطاع المكتبات والمعلومات أي السعي لإجراء بحوث ومعالجة مشكلات من الواقع لا التنظير فقط.

### 2.5. ضرورة الكتابة والتأليف من طرف مهني قطاع المكتبات والمعلومات

يعلل أحد الباحثين ( غرارمي)[1] افتقار مهني المكتبات وغيرها من المهن المرتبطة بتخصص المكتبات والمعلومات لمهارات تساعده في مباشرة عمله بالكفاءة المطلوبة، بعدم جدولة هذه المهارات ضمن برامج التكوين للطالب خلال مساره الدراسي. لكن لنعلم أن التكوين الجامعي ليست مهمته إعداد مهنيين بقدر ما يعمل على تعليم الطالب أساسيات الاختصاص وتزويده بأساليب البحث عن حلول للمشاكل التي قد يصادفها في بيئات عمل أو بحث مستقبلية وكيفية البحث عن المعلومات. بل الهدف المحوري للتكوين في التخصص كما يقول الأستاذ نابتي ، هو " تلقين المكونين الطرق والأساليب النظرية والعملية التي تساعدهم على التحكم في هذا السيل من المعلومات وبالسرعة المطلوبة وبتكاليف جد مدروسة"[2] . كما يمكنه دراسة التخصص المكون من أساليب التوثيق لمنجزاته وأبحاثه. هذه النقطة الأخيرة تعتبر إلى جانب البحث مهمة في القطاع المهني والتي يجب التركيز عليها في التكوين الجامعي، لأن مهارات ممارسة المهنة في المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق وغيرها ، تكفلها له من ناحية أولى ، المؤسسة من خلال التدريب حيث " يبقى متواصلا مدى حياة العاملين بالقطاع لمواكبة تلك التغيرات التي تحدث في مجال الإعداد الفني أو التقني للمعلومات في المكتبات أو في قواعد المعلومات وبنوكها ومختلف المؤسسات التي تتعامل مع المعلومات حيث يشتغلون[3].من ناحية ثانية، المهني نفسه يعمل على التكوين الذاتي لصقل مهاراته وتنميتها واكتساب بعض المهارات الجديدة المهمة في عمله كالاتصال، إدارة العمل، اللغات، الإعلام الآلي، ... وغيرها، كل حسب متطلبات بيئته، وهو المعمول به في مختلف المؤسسات الناجحة مكتبات كانت أو غيرها. في هذا السياق تؤكد الدكتورة بادي على "أن أخصائي المكتبة حتى تكون له قدرات تؤهله للتعامل مع الوظائف الجديدة الموكلة إليه يجب أن يكون لديه استعداد لتقبل فكرة التدريب والتعليم المستمر الذي يعد الباب الواسع الذي يسمح له بالدخول إلى هذا العالم الشديد التحول"[4].

إن التركيز على ضرورة التمكن من أساليب البحث والكتابة في مجال المكتبات لدى المهنيين، يعود إلى ضرورة تفعيل دورهم اليوم في عملية البحث في مجال عملهم وحل الإشكاليات التي تتزايد في مجال عملهم، وتؤثر على مهنتهم وحتى على مؤسساتهم. فيجب الخروج من ذلك الدور التقني المنفذ لأعمال مكتبية ، وثائقية، أرشيفية روتينية والتي حصر المهني شخصيا نفسه فيها لا سيم في الواقع المحلي لبلدنا. في هذا الإطار المؤسسات المهنية في القطاع ملزمة أيضا بتشجيع المهنيين على الكتابة والتأليف من خلال برمجة مشاريع تشركهم فيها لأجل أن يبحثوا ويجدوا الحلول لمشكلات في مؤسساتهم ومهنتهم ومنه يوثقون ما ينجزونه في كتب ومقالات. وهذا يتطلب طبعا سياسة وتمويل خاص بهذا الجانب.

كما تجدر الإشارة إلى دور الجمعيات المهنية في تشجيع المهنيين على الكتابة والتأليف في بالتخصص، ففي العالم الغربي يظهر دور الجمعيات المهنية بشكل واضح في هذه النقطة، ناهيك عن دورها في رسم واعتماد البرامج التكوينية في الجامعات وأحسن دليل ما تقوم به جمعية المكتبات الأمريكية ، فبتفحص موقعها على الانترنيت نجد المئات من المؤلفات حول المعايير في مجال المكتبات، أدلة للعمل، مؤلفات حول مواضيع الساعة المختلفة في التخصص وهي كلها تمثل نتائج أبحاث تطبيقية أو تجارب موجودة في الواقع يساهم في كتابتها وتأليفها

---

[1] غرارمي وهيبة، مهارات المكتبي المعاصر بين العلم والفن والتقنية، مجلة علم المكتبات،ج.4، ع.4،2015، ص.78.

[2] نابتي محمد الصالح، المرجع السابق، ص.61.

[3] السويدان ناصر محمد، التدريب العملي في تخصص المكتبات والمعلومات، الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات، تنسيق أعرب عبد الحميد، جامعة الجزائر،2001، ص.186.

[4] بادي سوهام، المرجع السابق، ص.24.

المهنيين وبشكل كبير. هذا الحضور لكتابات المهنيين يمكن أن نلمسه أيضا في أعمال ومؤلفات الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات والمؤسسات"IFLA[1]". أما في العالم العربي فكما تمثل مشاركة الجمعيات المهنية في التكوين الحلقة المفقودة [2] فهي أيضا على هذا الحال في مجال الكتابة والتأليف للمهنيين المنتمين إليها. لكن يبدو أن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مدرك في السنوات الأخيرة ضرورة مشاركة المهنيين في عملية الكتابة والتأليف في التخصص من خلال تأكيده هذه السنة2020 بشكل خاص في إعلان مؤتمره السنوي، على تخصيص نسبة من قبول الأبحاث التي يكتبها مهنيون. وهو نقطة مشجعة لهم لخوض مجال الكتابة ومنه التأليف مستقبلا حول واقع عملهم لا لأجل المشاركة في المؤتمر فقط.

في أوروبا مثلا وبالتحديد في فرنسا أهم المؤلفات في تخصص المكتبات والمعلومات والتي نجد الكثير منها في مكتبات أقسام المكتبات الوطنية هي مؤلفات لمهنيين في قطاع المكتبات كإصدارات نقابة الكِتاب :Cercle de la librairieبفرنسا ،ومؤلفات المكتبة العامة للإعلام بباريس **BPI**[3]، في حين مؤلفات التخصص في العالم العربي تعود لأكاديميين بشكل ساحق، فيكفي تفحص المؤلفات المنتشرة في مجموعات أقسام المكتبات أو حتى تلك التي تعرضها دور النشر في المشرق، حيث يعتبر أكبر منتج لمؤلفات في التخصص مقارنة بالمنطقة المغاربية، حيث تقبل كتابات الأكاديميين بغض النظر عن توجههم لكتابة المقالات العلمية التي ينشرونها في الدوريات العلمية أو في أعمال المؤتمرات. دون الحديث عن غياب مشاركة المهنيين فيها والتي تبقى نادرة .

### 3.5. الكتابة التشاركية بين الأكاديميين في مجال علم المكتبات

يقصد بالكتابة التشاركية أو التأليف التشاركي ذلك التأليف الذي " يحدد بوجود مهمة أو مشروع مشترك أو بضرورة تقاسم المعارف والمصادر. والذي يتجاوز غالبا حدود التخصص ويحمل تعاقدات مع خارج الاختصاص"[4]. ويتنوع التأليف التشاركي بين الأكاديميين متخذا عدة أوجه ؛ فمنها: الرسائل الجامعية ، المقالات العلمية، المقالات لأجل المشاركة بها في الملتقيات والمؤتمرات، الكتابة عن نتائج مشاريع البحث المشتركة لفرق بحث والتي قد تكون كتبا أو مقالات مشتركة التأليف ، تقارير، ...إلخ.

لقد زاد منذ الألفية الجديدة التأليف التشاركي بين الأساتذة الجامعيين في تخصص المكتبات والمعلومات على المستوى العربي بشكل واضح وبالتحديد في المشرق على عكس المنطقة المغاربية ومنها الجزائر، والذي يغيب فيه هذا النمط من الكتابة والتأليف. فيكفي الاطلاع في واقع التأليف على المستوى الوطني في التخصص حيث المتواجد من كتب على قلتها لا تبرهن عن تعاون بين الأساتذة، الأمر نفسه ينطبق على المقالات العلمية فهي لا تحتوي على ذلك التعاون المكثف بين الأكاديميين ولا المهنيين مع قلة الدراسات التطبيقية المقدمة لحلول في واقع القطاع المهني للتخصص فهناك نقص في الإحصائيات ، عدم وجود حلول ويكفي أن ننظر إلى ضعف تطور المكتبات في الواقع مقارنة بما ينشر من مواضيع حولها.

أمام قلة التعاون في الكتابة في التخصص، نقول كمتخصصين في المجال وعاملين فيه أنه لا عذر لنا ، فالسبب لا يعود لأي طرف غير الأساتذة والباحثين الجامعيين أنفسهم بالدرجة الأولى، بغض النظر عن المشاكل الاجتماعية والمهنية التي تزيد من العزوف عن الكتابة عموما مهما كان نوعها، منها عدم الاستقرار الاجتماعي المهني للأساتذة، مشاكل النشر لا سيم للكتب . بالمقابل اليوم المخابر العلمية ذات العلاقة بالتخصص منتشرة في أغلب أقسام المكتبات على المستوى الوطني، حيث فرق البحث التي تعتبر أساس الإنتاج الفكري المعالج

[1] **I**nternational **F**ederation of **L**ibrary **A**ssociations and institutions.

[2] غانم نذير، مسيف عائشة . المرجع السابق.ص.132.

[3] **B**ibliothèque **P**ublique d'**I**nformation

[4] Grangreat, Michel, Le travail collectif éléments de modélisation du développement professionnel, 2015, p.3. Récupéré le : 12-09-2020. De : https://halshs.archive s-ouvertes.fr/halshs-01205850/document

لمشاكل وظواهر التخصص في الواقع مادام علم المكتبات تخصص تطبيقي كما شرحنا في الفقرات السابقة من المقال. وفي واقعنا المحلي على الرغم من انتشار مخابر البحث المرتبطة بتخصص المكتبات والمعلومات تبقى المؤلفات التي تصدرها نادرة كتبا كانت أو حتى نتائج أبحاث فرقها، مما يتطلب إعادة النظر من أصحابها والمنتمين لها في دور المخابر العلمية في التخصص.

أمام التطور المتسارع في مجال المكتبات والمعلومات لابد من الكتابة والتأليف فيه لنفس الوتيرة لأن الكتابة فيه كما أشرنا مسبقا هي تقديم حلول للقطاع وإثراء لرصيد المكتبات لأجل التعليم في التخصص، مما يستوجب أكثر اليوم " على الأساتذة الجامعين المدرسين في تخصص علم التوثيق والمكتبيين أن يعملوا معا"[1]

إن الحديث عن التعاون بين الأكاديميين للتأليف في تخصص المكتبات والمعلومات لا يتوقف على المنتمين للتخصص فقط ، بل يمكن لمتخصصين في مجلات أخرى أن يشاركوهم العملية لأنّ الكتابة في مجال المكتبات والمعلومات ترتبط بجانبين أساسيين أولهما المعلومات والوثائق وتلك الأساليب والتقانين المتعلقة بجمعها وتنظيمها وبثها، كما يرتبط بتلك القضايا المعلوماتية والمعرفية ذات العلاقة بالمعلومات والوثائق وأوجه الاستفادة منها والتي تظهر في مجالات معرفية أخرى. إنه كتخصص ذو علاقة مع مختلف الفروع العلمية يستدعي " تعاون اساتذة الجامعة الذين يعملون في مجال علم المكتبات أو حتى تلك التخصصات القريبة من المكتبات هي عنصر اساسي"[2] فنحن ندرك كما وضحنا في الفقرات السابقة أن "مجال علم المكتبات و التوثيق هو مجال خصب من أجل القيام بأبحاث متنوعة ويرجع ذلك لكونه علم متداخل التخصصات يستعين بالعلوم الأخرى مما يفسر وجود مقاربات عديدة تسمح بفهم كل ما يتعلق بالوثيقة."[3] ولا يمكن أن ننكر أن التأليف والكتابة في تخصص المكتبات والمعلومات يستعين بمناهج وقوانين ودراسات من التخصصات الأخرى وبالتالي فهو كتخصص " يوفر مجال بحث في غاية الأهمية يمكن من خلاله تطبيق العديد من المقاربات، ومما يساهم في توسيع إشكاليته العامة هو تدخل العديد من المختصين في مجالات عدة من المعرفة و هذا ما يؤدي إلى الاعتراف أن هذه الإشكالية لا يمكن تصورها إلا في إطار متعدد التخصصات "[4].

فخصوصية التخصص التطبيقية والملامس لتخصصات عديدة كعلم النفس، الاتصال، التسويق، الإحصاء، التكنولوجيا،...إلخ ، في بيئة العمل المهني حيث العمل على حل المشاكل فيها " ينطوي على استخدام المناهج والطرق العلمية التي قد تكون خارج اختصاص علم المكتبات لكنها مهمة له.[5]

### 4.5. ضرورة التعاون بين الأكاديميين والمهنيين للكتابة في التخصص

إن طبيعة تخصص علم المكتبات والمعلومات التطبيقية والمرتبطة بالقطاع المهني تحتم الكتابة فيه توزيع الجهود بين طرفين : الطرف الأكاديمي المهتم بالبحث العلمي في التخصص والطرف المهني الذي يعتبر الأقرب لواقع إنتاج وتنظيم وبث المعلومات عبر مختلف وسائطها وفي مختلف المجالات وهو القادر على كشف مشاكل القطاع الداخلية و الخارجية ذات العلاقة بعدة متغيرات خارجية بشكل كبير.

اليوم في واقع تخصصنا بالجزائر أغلب المواضيع المعالجة في مختلف الكتابات العلمية مثلا تتحدث عن كثير من المواضيع المهمة نظريا، لكن في الواقع المهني يقول عكس ذلك و من هنا تظهر ضرورة إقبال الأكاديميين على البحث في الميدان بالتعاون مع المهنيين فهو من أساسيات البحث والكتابة الفعالة في التخصص وتقديم إفادة حقيقة للقطاع عامة، و"من المهم ان تطوير البحوث التي يمكن أن يشارك فيها

[1]José antonio ; Gomez- Hernandez, OPcit , p.61.
[2]José antonio ; Gomez- Hernandez, OPcit.p63.
[3]عبد القادر نيمور، عبد القادر عبد الإله. الدراسات البيبليومترية وإستخدامتها في البحوث الكمية لعلم المكتبات، المفاهيم، النشأة والتطور، مجلة الحوار الثقافي،مج.8، ع.1، 2019، ص.128.
[4]المرجع نفسه، ص.117.
[5]José,antonio ; Gomez- Hernande, OPcit, p.63.

بشكل كبير، فرق بحث من مهنيين المكتبات وخبراء من مختلف التخصصات ذات العلاقة[1]. نعلم جيدا أن الكتابة والتأليف تحتاج إلى مجهود فكري من الطرفين خاصة الطرف المهني لكن هذا الأخير كونه اختار أن يكون مكتبيا أو وثائقيا هو اختار مهنة معقدة حيث يعتمد في ممارستها على ضرورة الفهم للمشاكل والتساؤلات وحل الطلبات وتقديم المعلومات للمستخدمين ، وتمكنه من هذه المهام يتطلب معرفة تطبيق الطرق العلمية التي لها هدف التعريف، الوصف، التحليل وإيجاد الحلول للحالات المعقدة ، " فمن بين المهارات المهنية التي يجد المكتبي نفسه مطالب بإمتلاكها لمزاولة عمله هي القدرة على التحكم في تقنيات التحليل الكمية والنوعية وان يكون قادر على إعداد وبرمجة مشاريع ثم التحقق منها"[2].وبذلك لن يبقى أمامه إلا توثيقها في كتابات يختارها وفق نتائج هذه الأعمال التي يقوم بها في بيئته المهنية.

## خاتمة

إن الكتابة في تخصص المكتبات والمعلومات ليست مهمة النخبة الأكاديمية لوحدها بل هناك الكثير من المواضيع المتعلقة بالتخصص تتطلب كتابة من طرف المهنيين أو على الأقل مشاركة الأكاديميين لهم في الإنتاج الفكري كون التخصص تطبيقي، والكتابة فيه تتطلب الانطلاق من واقع المكتبات والمعلومات وهو ما نلاحظه اليوم في الدول المتقدمة حيث نجد المهنيين وحتى الهيئات المهنية لقطاع المكتبات والمعلومات يعملون على التأليف بشكل كبير وقيم جدا. ويكفي الأمر الاطلاع على المنتجات الفكرية في التخصص في أوروبا أو أمريكا الشمالية أين نجد إنتاج فكري في التخصص من مهنيين يعكس ما يصادفهم في مهنهم ويقدمون حلولا واقتراحات لمشاكل القطاع عموما. و لعل أهمها هي تلك المنتجات الفكرية التي تقدمها الجمعيات المهنية والمنظمات المهنية في مجال المكتبات مثل منتجات جمعيات المكتبات الأمريكية، مهني المكتبات في أوروبا عبر مؤسساتهم، والجمعيات المهنية. إضافة إلى ضرورة الكتابة التشاركية مع مختصين مجالات علمية أخرى فمجال علم المكتبات كعلم وسيطي بين عدة تخصصات يحتاج إلى مزيد من البحوث وتطبيقات لهذه البحوث في الميدان لتدعيم القاعدة المعرفية على المستوى الأكاديمي والمهني ومنه يحتاج إلى الأفكار المبتكرة والمعرفة النظرية المبنية على أفكار جديدة واختراعات حديثة.

[1]José antonio ;Gomez- Hernandez.OPcit.p.66.
[2] IBID.p.63.

## البيبليوغرافية

**الكتب:**

1. بدر أحمد أنور، علم المعلومات والمكتبات: دراسة في النظرية والإرتباطات الموضوعية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1996.
2. خصاونة رعد مصطفى، أسس تعليم الكتابة الإبداعية، ط.1، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتاب الحديث، الأردن،2008.
3. الدويري محمد؛ تر. كاظم ، عبد الجليل، منهجية الكتابة الأكاديمية والكتابة المهنية، دار توبقال للنشر، المغرب، 2008 .
4. دياب مفتاح محمد، قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
5. شاهين محمد ، محمد عبد الله ،الاقتصاد المعرفي وأثره على التنمية الاقتصادية للدول العربية، دار حميثرا للنشر والترجمة، مصر،2018.
6. عبد الله رشاد؛ تقد.عامر،حامد، تعليم التفكير من خلال القراءة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2014.
7. علي نبيل، العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول،ج.1، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 2009. (سلسلة المعرفة).
8. المشيخص الشيخ عبد العظيم، الموجز في فن الكتابة والتأليف، ط1، مرفأ الكلمة للحوار والتأصيل الإسلامي،[د،م]، 2012 .

**مقالات الدوريات العلمية:**

9. إبراهيم أحمد حافظ. دور المكتبة الجامعية في بيئة مجتمع المعلومات : دراسة نظرية. لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية: بحوث العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ع.24، 2017.
10. بادي سوهام، العصف الذهني وتنمية التفكير الإبداعي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع.8. جامعة قسنطينة2 ،2020.
11. خير الله نعيمي، الأرشيف والتراث الثقافي: تثمين وديمقراطية الثقافة، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع.44، 2018.
12. عبد القادر نيمور، عبد القادر عبد الإله، الدراسات البيبليومترية وإستخدامتها في البحوث الكمية لعلم المكتبات، المفاهيم، النشأة والتطور، مجلة الحوار الثقافي،مج.8، ع.1، 2019.
13. غانم نذير، مسيف عائشة، دور الجمعيات المهنية في رسم واعتماد برامج التكوين في مجال المكتبات والمعلومات: وثيقة إرشادات جمعية المكتبات الأمريكية ALA نموذجا، مجلة علم المكتبات،مج.5، ع.2، 2012.
14. غرارمي وهيبة، مهارات المكتبي المعاصر بين العلم والفن والتقنية، مجلة علم المكتبات،مج.4، ع.4، 2015.
15. كردي فؤاد غالب، تصور مقترح لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية:حالة دراسية مكتبة جامعة القدس، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات.
16. مها أحمد إبراهيم محمد. الوعي المعلوماتي ضرورة ملحة في القرن الحادي و العشرين: دراسة نظرية وإطلالة على الإنتاج الفكري العربي ولأجنبي، 2010.ص.4. استرجع يوم :23-08-2020.من:
https://www.academia.edu
17. مدادحة أحمد نافع، قياس مستوى الوعي المعلوماتي في الجامعات الحكومية الأردنية: دراسة تطبيقية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع.43 ،2018.

18. نابتي محمد الصالح، لتكوين في علم المكتبات وأثره على السير الحسن لمكتبات الجامعة، مجلة علم المكتبات، مج1.،ع.1. جامعة قسنطينة،2006.

19. Gojeh Lawrence, Abraham,Bayissa Getachew, Biefcommunication Library and Information Science Education in Ethiopia , may 2009, p.123. récupéré le: 12.08.2020. De: DOI: 10.4314/ejesc.v4i1.42997

20. José antonio ; Gomez- Hernandez, Un espace pour la bibliothéconomie dans les sciences de la documentation : état des lieux en Espagne. *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, 1998, n° 2. Récupéré le : 25-08-2020. De : https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1998-02-0061-009

**أعمال الملتقيات والندوات**

21. بطوش، كمال، التكوين بأقسام المكتبات بالجزائر بين ثورة المعلومات وحتمية التجديد، الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات، تنسيق أعرب عبد الحميد، جامعة الجزائر،2001.

22. حافظي زهير، دور المكتبات العامة في تفعيل المطالعة العمومية في المجتمع، أعمال الملتقى الوطني الأول حول: واقع خدمات مكتبات المطالعة العمومية: بين عشوائية النشر والمعلومات والخدمة النوعية للمستفيد، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية ، تبسة،2013.

23. السويدان ناصر محمد، التدريب العملي في تخصص المكتبات والمعلومات، الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات، تنسيق أعرب عبد الحميد، جامعة الجزائر،2001.

24. الصباغ عماد عبد الوهاب، تعليم المعلومات في جامعات الخليج العربي: الواقع ومتطلبات الألفية الثالثة، الندوة العربية حول التكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات، تنسيق أعرب عبد الحميد.،جامعة الجزائر،2001.

25. Hjorland Birger, Library and information science: practice, theory, and philosophical basis, Information Processing and Management 36, 2000, Retrival on 12-07-2020. From : www.elsevier.com/locate/infoproman

**الوابوغرافية:**

26.Diallo Abdoukarim, Fondements de bibliothéconomie, Récupérée le 12.07.2020. De : http://www.foad-mooc.auf.org/IMG/pdf/BILIOTHECONOMIE.pdf

27.Grangreat, Michel, Le travail collectif éléments de modélisation du développement professionnel, 2015. p.3. Récupéré le : 12-09-2020. De : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01205850/document